رابط المادة على منصة باحث

كتاب البيوع والمعاملات من الأحاديث المختارة في الأصول والأحكام..للسعدي

الحالات التي يجوز فيها الكذب

عبدالمحسن الزامل

ايضا مسألة اخرى وهي مسألة الكذب سأل عنها بعض الاخوان وانا ذكرت حديث لا يأخذن احدكم متى اخيه جادا هازلا وهذا الحديث ذكرته عن رجل من الصحابة والصواب انهم من رواية عبدالله ابن السائب ابن يزيد عن ابيه عن جده - 00:00:00

نبيه الشعب يزيد عن جده يزيد الحسين الكندي وابوه صحابي صغير وهو الشائب يزيد وجده صحابي ايضا شهد الفتح وهذا عند ابي داوود باسناد صحيح والذي عن رجل او عن بعض اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام - 00:00:27

الحديث الاخر ان الصحابة رضي الله عنهم كانوا في مسير لهم وعبد احدهم فاخذ حبلا لاخيه صاحب الحبل فقال عليه الصلاة والسلام لا يحل لمسلم ان يروع مسلما. المسلم يروع مسلما - 00:00:49

فيه كما تقدم ان المزح على هذا الوجه نجعل هذا الوجه يعني جادا هازلا وهذا سبق في مسألة الكذب للجد والهد سبق الاشارة اليه وايضا كثير من العلم جوز الكذب - 00:01:12

للمصلحة الظاهرة البينة ولا يترتب عليه مفسدة والجمهور على انه خاص بالامور الثلاثة التي وردت في حديث ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط عند مسلم وكذلك في حديث اسماء بنت يزيد عند الترمذي - 00:01:37

عند احمد والترمذي انه عليه الصلاة والسلام قال لا يحل الكذب الا في ثلاث حديث الرجل امرأة والصلح بين مسلمين وهي الحرب بين مسلمين في حديث اجمع بنتي ياجيد من السكن - 00:02:00

بنت الشقة يا ابني بنت السكن الانصارية وفي حديث ام كلثوم عقبة قالت ولا مرة يرخص للكذب الا في ثلاث في الحرب وفي حديث الرجل زوجته او امرأته والمرأة زوجها - 00:02:21

وبالاصلاح بين الناس اطلق يصلح بين الناس ولم يقيد في حديث يزيد بين مسلمين ولهذا اختلف العلماء هل يشرع الاصلاح بين الكفار او لا يشرع هل يشرع الاصلاح بين كافرين - 00:02:36

لو انه خاص باهل الاسلام يزيد بين مسلمين فقيل انه خرج على الغالب يظهر والله واعلم انه ان كان هنالك مصلحة في الاصلاح والا فلا يجعل جهده وعمله فيما هو انفع. فاذا كان هناك مصلحة في الاصلاح بين - 00:02:55

كفار او بين كافرين فهو امر حسن. هو امر حسن حينما يكون هناك مصلحة. ربما يكون سببا اما سبب في كف شرهم او سبب في محبتهم لاهل الاسلام الذي يكون سببا لاسلامهم - 00:03:19

والمقصود من معاملة الكفار ان يدخلوا في الدين وان يحسنوا الظن بالاسلام والمسلمين ليكونوا سببا لدخولهم في الاسلام وسعادتهم والجمهور على انه يجوز الكذب في اي ثلاثة ومنهم من قال الكذب بهذا التورية قال ابن جرير وجماعة. والصواب الحديث على ظاهره - 00:03:38

وان امكن الانسان ان يوري بلا مشقة فان حصل عليه مثلا مشقة او ضرب مسألة تورية فهذا لا يلزمه على ظهر الحديث. وان النبي عليه الصلاة والسلام استأذن الكريم وهل يجوز في غير هذه الامور؟ ابن الجوزي رحمه الله اختار ذلك. قال كل مقصود مباح - 00:04:02

يجوز يجوز فيه ذلك مقصودات مباحة تترتب عليها مصالح واذا رجح ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ابن مفلح رحمه الله استدل في حديثين وابن القيم رحمه الله بحديث الحجاج ابن علاط - 00:04:25

الشلبي الحجاج ابن علاق اللي رواه الأحمد بإسناد صحيح انه عليه الصلاة والسلام لما فتح خيبر وكان الحجاج بن علاط من تجار مكة

صاحب تجارة يذهب من مكة الى المدينة فوافق - 00:04:44
في تجارة تلك ان صادف النبي عليه الصلاة والسلام وقد هاجم اليهود في معركة خيبر واصطفى صفية وسبو غنم الغنائم عليه الصلاة والسلام فاسلم الحجاج بن علاق رضي الله عنه اسلم في العام السابع - 00:05:03
وكان تاجرا وكفار قريش يعلمون يعهدونه انه على دينهم وانه يرجع اليهم بتجارة تبيعون بها. فقال يا رسول الله لما اسلم ان لاموالا عند قريش وعند اهل واخشى ان علموا باسلامي ان يمنعوني منه - 00:05:26
فاذن لي ان اقول قال قل يعني قل ما شئت انه تراه في مصلحة. فجاء الحجاج ابن علاط الى مكة وكان كفار قريش قد سمعوا بوقعة خيبر. او بلغهم شيء من ذلك. ان - 00:05:50
في حربهم لكن لم يعلموا بنتائجها. لان الخبر لا يصل الا بعد مدة وكان الحجاج على على خير له على فرس كان على خير له معلوم ان الخير تقطع المسافة بين مكة والمدينة في نحو ثلاثة ايام - 00:06:09
حينما يركبه الفارس فقدم الى مكة وكانوا يتحدثون ينتظرون الخبر. فلما رأوا الحجاج قالوا هذا والله يأتيكم بالخبر فلما جاء قالوا ما عندك الخبر ماذا فعل القاطع؟ من يعنون بالقاطع - 00:06:25
النبي عليه الصلاة والسلام ماذا فعل القاطع يقولونه افكا وزورا قال الامر على ما يسركم قد اسر محمد وازواجه واصحابه وقال يهود خيبر هل نقتله او نرسله؟ لاهل مكة حتى يقتلوه يستشفون منه. فقالوا نرسله اليهم - 00:06:47
بانه من قومهم عند ذلك فرحوا فرحا عظيما يتحدثون وانتشر خبر في مكة وهم ينتظرون ان يأتي ان يؤتى به عليه الصلاة والسلام على ما ذكر الحجاج بن علاط لهم - 00:07:17
وكان العباس وكثير من المسلمين مستضعفين في مكة من لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. والعباس كان مسلما في ذلك الوقت وقيل انه كان يخفي اسلامه عن كفار قريش المقصود انه كان في مكة - 00:07:36
فلما بلغه الخبر اصابه شدة حتى لم تحمله رجلاه وجعل يأخذ قفم ويقول بابي شبيه ذي الانف الاشم. يقصد النبي عليه الصلاة والسلام ثم ارسل الى الحجاج قال ماذا تقول؟ فما عند الله خير - 00:07:52
وما وعد الله به خير يقال ان هذا الخبر يعني لا يكون فقال الحجاج لما لرسوله لخادم العباس قل له يخليني يخلي لي قوة في داره او مكان في بيته حتى اخبره فالامر على ما يسره - 00:08:14
على ما يسره فلما جاء الخادم الى العباس قال من عندك قال ابشر والامر على ما يسرك. فانطلق العباس وقام على قدميه وقبل ما بين عيني خادمه ثم اعتقه واعتق عشرة اعبد غيره - 00:08:39
شكر الله عز وجل وكان الحجاج ابن العراق بعد ذلك قال لكفار قريش لما اخو الخبر اعطوني اموالي التي اضربهم اعطوني مالي سوف اذهب ارجع فاشتري محمد واتي بهم قالوا نعم نعم فجمعوا له الاموال كلها التي لان صاحب تجارة ويعطيهم وتبقى الاموال عندهم - 00:08:57
فجمعوا كل امواله مباشرة واعطوه اياه. ثم ذهب الى امرأته وكانت على دين قومها واهلها فاخبرهم الخبر بما اخبر به كفار قريش ثم قال اجمعين مالي فاني ساذهب حتى اشتري من اصحاب محمد - 00:09:23
واتي بهم مقرنين وهكذا فجمعوا له الاموال كلها ثم قال العباس رجع العباس جاء للعباس فقال له ما عندك؟ قال امر على ما يسرك. الامر على ما يسرك. قد نشر الله النبي عليه الصلاة والسلام. واصطفى صفيه وغنم اموالهم - 00:09:41
وعاشرهم يقول هو فاكتم علي ثلاثا ثم حدث بما شئت اكتم علي ثلاثا ثم حدث ما شئت. يقوله الحجاج بن علاط رضي الله عنه لماذا اكتم علي ثلاثا حتى يمكن الرجوع لان الغالب ان الفرس او الخيل تصل في حدود ثلاث ليالي لاسراعها لان سيرها يعادل - 00:10:07
مضاعفة من سير الابل فالذي تقطعه الابل مثلا في عشرة ايام او خمسة عشر يوم يقطعه الخيل في يعني ربع هذه المسافة وخمسها حسب سير الخيل فلما مضت ثلاث جاء العباس الى زوجة - 00:10:31
الى زوجتي الحجاج قال ماذا فعل جاوبك؟ اسألها ولما رأته قالت قالت له لا يصونك الله يا ابا الفضل. ما بلغك من خبر قومك لانها

على ما اخبرها الحجاج قال والله لا يسوؤني - 00:10:54
ولقد اظهر الله محمد عليه الصلاة والسلام ولقد اصطفى صفية واسرهم وغنمهم قالت والله اني لاظنك صادق يقول قال فان كان لك بزوجك حاجة فالحقي به. يعني فهو في المدينة. ثم - 00:11:19
لبس حلته وتطيب وذهب الى كفار قريش وكانوا يجتمعون في صحن الكعبة فلما رأوا العباس وراعين تلك الهيئة قالوا ابا الفضل يتجلد وفيه ما فيه من المصيبة كما يقول وتجلدي للشامتين ارهم اني لريب الدهر لا اتبعظ - 00:11:39
فقال لا يسوئك الله. قال والله لا يسؤني الله. ولقد نصر الله محمد وقتل مقاتلة خيبر واصطفى صفية وغنم الغنائم. قالوا من اخبرك بهذا ماذا اخبره؟ قال الذي اخبركم الحجاج من علاق - 00:12:01
فرد الله الكآبة التي كانت على المسلمين والحزن على الكافرين ثم لم يزل النبي عليه السلام في ظهور حتى فتح مكة ثم اسلم كفار قريش ودخلوا في دين الله افواجا - 00:12:19
وهرب منهم من هرب والمقصود ان هذه القصة ذكرها ابن القيم رحمه الله كذلك ابن مفلح في اول كتابه اداب الاداب الشرعية. استدل بها على مسألة الكذب للمصلحة لان الحجاج اذن له عليه الصلاة والسلام لاجل جمع ماله لاجل جمع ماله وذكر ابن ابو مهلة رحمه الله قصة اخرى - 00:12:39
رواه الامام احمد بن سعد عن انس قصة معروفة وهي انه عليه الصلاة والسلام كان جالسا مع اصحابه فقال يدخل على رجل من اهل الجنة فدخل رجل من الانصار تقطر لحيته من الوضوء. قد علق نعليه في ذراعيه - 00:13:03
ثم لما خرج تبعه عبدالله بن عمرو. وكان سمع كلام النبي عليه الصلاة كان شابا في ذلك الوقت فجاءه وطرق عليه الباب ثم قال له اني خاصمت ابي وحلفت الا ابيت عنده ثلاثا. فان شئت ان تؤويني اليك - 00:13:27
ايش قصده بهذا يريد ان يرى عمله لان النبي عليه الصلاة والسلام اخبر انه من الجنة لابد ان يكون هنالك عمل عمل خاص اريد اطلع عليه في يوم وليلة يريد ان يبيت معه. قال فبت عنده - 00:13:51
تلك الليالي فكان اذا صلى الفجر يصلى العشاء نام اذا كان قبل الفجر قام وذكر الله ثم صلى الفجر ثم الليلة الثانية والثالثة فنمرك بها عمل يقول عبد الله بن عمرو - 00:14:09
كان يختم القرآن وكان يقاس يقوم الليل فلا نرى كبير عمله. ما رأيت كبير عمله. حتى كدت ان احتقر عمله قال فقلت له في اخر الليالي الثلاث والله انه لم يكن بيني وبين ابي شيء - 00:14:26
انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا وكذا فاردت انا اعرف املك الذي بلغته بلغته. فهل هنا هل فهل من عمل تخفيه عنا هل من عمل قال والله ما هو الا ما رأيت ما عندي - 00:14:44
ما عندي كمان لا كثرة صلاة ولا كثرة صيام ما ليس عندي الا ما رأيت ثم ولى عبد الله ذهب افكر في الامر فلما ولى دعاه قال وواحدة قال وما هي - 00:15:04
قال اني ابيت وليس في قلبي على احد من المسلمين حقدا. ولا اغش احدا من المسلمين قال هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق وسلامة القلب سلامة النفس وهذا الحديث اسناده صحيح - 00:15:19
وذكره كما تقدم هذه المسألة وهو ظاهر من جهة ان عبد الله بن عمرو قال ذلك في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وسمعوا ذاك الصحابي لم يمكن ان دل ايضا على انه من الامر الذي لا ينكر - 00:15:41
وهذا يرجع الى قاعدة فيما فعل في عهده عليه الصلاة والسلام فالمقصود وانه لو كان شيبا علنا عنه القرآن يعني من المسلم هذا اذا كان من المسلم وفيه انه قال والله قال - 00:16:00
اني حلفت خاصمت ابي ولم يكن بيني وبين خصوم ولا شيء من ذلك فحصل منه هذا الكذب لاجل ان يرى هذا المقصود العظيم والجمعة لكن من اجازه استدل بمثل هذه الاخبار. ومنهم من حكى الاجماع على انه لا يجوز الكذب الا في هذه الثلاثة الاشياء. كابن حزم - 00:16:16

قال ابو مفلح رحمه الله وهذا اجماع مدخول اجماع ماذا مدخول جمعنا مدخول يعني ليس فيه دفاع ليس بمسألة اجماع المسألة ليس فيها اجماع بل فيها خلاف. في ادلة تدل على خلاف هذا القول - 00:16:40

نعم - 00:17:03